الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية
صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

تصدر كل يوم اثنين
2023\05\15

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان
منصور حكمت

رئيس التحرير: أحمد عبدالستار | WP-IRAQ.COM | العدد: 165

الظلم القومي على الفلسطينيين وسياسة الشيوعية العمالية

سمير عادل

ظلت المسألة الفلسطينية احدى القضايا العالقة منذ الحرب الباردة، ورغم انتهاء تلك الحقبة إلا إنها لم تصفى مثلما تمت تصفية قضايا أخرى.

الظلم القومي هو مثل بقية المظالم الأخرى المرتبطة بالنظام الرأسمالي، ولا يمكن تصور عالم خالٍ من الظلم سواء أكان اقتصاديا او سياسيا واو اجتماعيا او جنسيا او عرقيا او قوميا او دينيا بوجود العلاقات الرأسمالية. فالأسس التي يقوم عليها النظام الرأسمالي والعلاقات الإنتاج الرأسمالية هي الظلم بالمعنى المطلق للمقولة، وبدونه لا يمكن ادامة حياة ذلك النظام، والذي هو انعكاس تارة بشكل مباشر وأخرى بغير مباشر للصراع الطبقي.

الظلم القومي على الفلسطينيين هو قضية موضوعية، وقل نظيره بالتاريخ الحديث والمتمدن للبشرية، وهو ظلم سافر يندى له جبين الإنسانية، ويرتقي الى مصاف الظلم الذي تعرض له اليهود على يد النازية بالحرب العالمية الثانية، والمعروفة بالهولوكوست.

ان ما يميز الظلم القومي على الفلسطينيين عن بقية المظالم القومية الاخرى، السعي المتواصل في انتاج ذلك الظلم والمتاجرة به ليس الان فقط بل أيضا منذ عهد الاستعمار الحديث وتوج رايته اثناء مرحلة الحرب الباردة.

وفي ادامة هذا الظلم السافر الى يومنا هذا، تكمن مصالح سياسية وطبقية، وكل الأطراف المتورطة بإدامة هذا الظلم لها مصالح في استمراره، ودونه أي دون ذلك الظلم ينتفي وجودها السياسي او على الأقل تصبح هامشية في المعادلات السياسية سواءً المحلية او في المنطقة.

القضية الفلسطينية وفق مصالح التيارات والقوى السياسية:

لا شك ان بريق القضية الفلسطينية خفت الان مقارنة بمرحلة الحرب الباردة، وما يحدث اليوم من عمليات القتل الوحشي وهدم البيوت والحملات الاجرامية للجيش الإسرائيلي وحرمان الالاف من العمل والاستحواذ على الاراضي دون أي وجه حق والاحكام الصادرة بحق المعتقلين من النشطاء الفلسطينيين بالسجن المؤبد وغيرها من كل اشكال الظلم، والتي تتلخص ببلطجة سافرة ضد الشعب الفلسطيني وبشكل يومي، يجري على قدم وساق امام انظار العالم ، وخاصة امام العالم الغربي الذي يقيم الدنيا ولا يقعدها، وليس على لسانه غير مقولات (حقوق الانسان)، واصم آذان العالم واعمى عيونها، باحتلال روسيا للأراضي الأوكرانية، بينما تشاهد كل يوم ومنذ عقود وعقود كيف تمارس دولة إسرائيل سياستها الوحشية تجاه شعب لا يريد غير الحرية والعيش بكرامة وبعيدة عن تطاولات الدولة الفاشية في اسرائيل.

التتمة ص٢

افول الغرب هو افول نظام!

توما حميد

قبل كل شيء ان الحديث عن افول وتراجع الغرب لا يعني تأييد للأنظمة الأخرى مثل الصين او روسيا او أي دولة أخرى. اذ كل هذه الدول هي دول رأسمالية وهي لا تختلف الا في درجة تدخل الدولة في الاقتصاد ومدى شكلية الانتخابات ضمن حدود حماية النظام والسياسات الخارجية. مع هذا كما قلت في مكان اخر باعتقادي ان بروز عالم متعدد الأقطاب هو ترتيب عالمي أفضل للبشرية من نظام عالمي احادي القطب يكون لأمريكا والغرب حرية شبه مطلقة في سياساتها الخارجية من تأجيج الصراعات والأزمات والتدخلات السياسية والعسكرية وتغير الأنظمة والانقلابات وفرض حصار اقتصادي همجي على جماهير أي دولة يكون لحكومتها خلاف مع الغرب من أي نوع ومحاربة القوى التقدمية.

ليس هناك شك بان العالم الرأسمالي اليوم منقسم الى القطب الغربي الذي يشمل إضافة الى الولايات المتحدة واوروبا وكندا أيضا اليابان وأستراليا ونيوزيلاندا والى حد ما كوريا الجنوبية والى بقية العالم الذي هو خارج القطب الغربي او لا يعتبر جزء منه.

ان ما ساعد بروز هذا الاستقطاب هو افول الغرب إضافة الى صعود دول خارج هذا القطب مثل الصين وروسيا، والهند والبرازيل وغيرها. ان توزيع القوة العالمية الاقتصادية والسياسية وحتى العسكرية يتحرك بعيدا عن الغرب والولايات المتحدة.

هناك الكثير من المؤشرات بان الغرب وخاصة مركزه اي الولايات المتحدة ونموذجه الاقتصادي في تراجع.

ان تراجع وافول مكانة أمريكا بالذات لا يقاس من خلال عدد المليارديرات او حجم رأسمال وارباح شركات مثل ابل وغوغل وتويتر وامزون وغيرها او وضع اغنى ١٪ او حتى ١٠٪ في المجتمع بل من خلال وضع افقر ٩٠٪ من المجتمع.

ان المجتمع الأمريكي برمته بأزمة حقيقية متعددة الجوانب. ففي السنوات الأخيرة قل متوسط العمر في أمريكا بحيث لأول مرة يفوق متوسط العمر في الصين مثلا متوسطه في أمريكا. وتحتل الولايات المتحدة المرتبة ٣٤ بين الدول في متوسط العمر للسكان.

وهناك نمو عدم المساواة في المجتمع بمعدلات خرافية. والاهم من هذا يعجز النظام من تحسين وضع الأغلبية في المجتمع، بل حتى تزداد نسبة السكان التي تعيش تحت خط الفقر. لقد كان النظام الرأسمالي يبرر زيادة عدم المساواة في المجتمع من خلال التحسن النسبي في وضع الأغلبية. فرغم زيادة ثروات الأغنياء بمعدل أكبر، كانت أجور والمستوى المعيشي للطبقة العاملة يتحسن وان كان بمعدلات اقل، الا ان هذا لم يعد هو الحال. ان نصف الطبقة العاملة الامريكية، أي ٨٠ مليون عامل بالحال يعيش على اجرة ويتعذر عليه توفير ٤٠٠ دولار لحالة طارئة. ويعيش ٢١ في المائة من الأطفال الأمريكيين في فقر.

ويشهد المجتمع
معدلات عالية من التشرد. في وقت ان دولة مثل الصين احتفلت مؤخرا برفع اكثر من ٨٠٠ مليون انسان من الفقر.

ان ما يضمن سوء الوضع هو شلل النظام السياسي والفساد الذي يخدم البرجوازية والازمات المتتالية التي يمر بها النظام وهو غير قادر على حلها. ففي اخر ١٥ سنة عبر المجتمع الأمريكي بثلاث أزمات كبيرة هي ازمة ٢٠٠٨ وأزمة كورونا وأزمة التضخم وتكاليف المعيشة.

ومن علامات افول النظام الرأسمالي الأمريكي هو تراجع النظام التعليمي، اذ ان ٤٤ مليون امريكي عليه ديون دراسية والكثير من الفقراء يتفادون التعليم الجامعي بسبب التكاليف. وهناك تراجع في معدل تخريج الكثير من الاختصاصات. كما هناك تراجع في تحصيل الطلاب في المراحل الابتدائية والثانوية والجامعية و أداؤهم أقل من أقرانهم في البلدان ذات مستويات الدخل أو الإنفاق التعليمي الأقل بكثير.

وتتصدر الولايات المتحدة كل دول العالم من حيث العدد الكلي للمسجونين حيث فاق عددهم مليونين شخص وهو يشكل ٢٥٪ من عدد السجناء في العالم. وتتصدر العالم من حيث معدل السجناء وهو ٦٢٩ لكل ١٠٠ شخص في حين في الصين مثلا هناك ١,٦٩ مليون سجين بمعدل ١١٩ سجين لكل ١٠٠ الف شخص. وامريكا من الدول التي تشهد معدلات عالية من العنف والجريمة والامراض الاجتماعية الأخرى مثل الإدمان والانتحار وغيرها.

ورغم التطور الطبي من حيث التكنلوجيا والأدوية والبحث العلمي، الا ان النتائج الصحية سيئة وحسب مؤشرات الحالة الصحية للسكان فان الولايات المتحدة هي في ذيل قائمة الدول المتقدمة أي بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، على الرغم من وجود أعلى تكاليف رعاية صحية للفرد في العالم ورغم انها تصرف اعلى نسبة من اجمالي الناتج الوطني على الصحة أي حولي ١٨٪.وينفق نظام

التتمة ص٢

من مؤلف لينين إلى الفلاحين الفقراء

فصل (نضال عمال المدن)

الصفحة الأخيرة

افول الغرب هو افول نظام!

توما حميد

الرعاية الصحية على الجوانب الإدارية اكثر من ضعف ما تصرفه اي دولة أخرى في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وفشلت الولايات المتحدة بشكل مخجل في التصدي لوباء كورونا لذا شهدت وفاة أكثر من مليون شخص بهذا الفيروس وهو اعلى معدل في العالم.

ويشهد المجتمع الأمريكي انقسامات خطيرة جدا على أساس الطبقة والعرق والأيديولوجيا والولاء السياسي وغيرها واستقطاب سياسي هائل.

ويعتبر التمثيل السياسي ضعيف جدا وتعجز الحكومات الفيدرالية والمحلية للاستجابة والاستماع الى مواطنيها. كما هناك شلل سياسي في مجال اتخاذ القرارات المهمة وتراجعت بشكل هائل قدرة الحكومات على تلبية حاجات المجتمع وتحسين سبل عيش الأمريكيين العاديين وإنجاز الأمور التي تخص المجتمع مثل الانفاق على البنية التحتية كالطرق والجسور وماء الشرب وانابيب المياه والصرف الصحي والسدود وشبكة القطارات وغيرها.

كما تشهد الولايات المتحدة نسبة عالية من الفساد رغم ان معظم هذا الفساد قانوني، لذا فإمكان الإدارة الامريكية ان تصرف مئات المليارات على الحرب في أوكرانيا في حين تعجز الطبقة السياسية من صرف مثل هذه الاموال على معالجة التشرد والادمان والانتحار وغيرها من المشاكل في المجتمع بحجة قلة الأموال او ان هذا الانفاق سوف يؤدي الى التضخم الخ. هذا عدا عجزها على توفير الرعاية الصحية للجميع او توفير التعليم الجامعي المجاني وغيرها.

ان هذا التراجع للقطب الغربي وامريكا تراجع نسبي ولا يعني بان أمريكا لن تبقى قوة عالمية. كما ان هذا التراجع هو تراجع نظام اقتصادي بالدرجة الأساسية. فبعد ٣ عقود من انهيار قطب رأسمالية الدولة يدخل قطب رأسمالية السوق الحر والمستند على السياسات النيوليبرالية والعولمة الرأسمالية في ازمة عميقة. ان النموذج الاقتصادي الذي يمثل نموذج ناجح اليوم للنظام الرأسمالي ولو بشكل مؤقت هو النموذج الهجين مثل النموذج الصيني الذي هو مزيج بين رأسمالية الدولة والرأسمالية الخاصة او السوق الحر تديره حكومة هي ليست نتاج انتخابات برلمانية برجوازية. الى متى سيتمكن هذا النظام من إعادة انتاج نفسه هو امر غير معلوم، ولكن ما هو معلوم لابد انه سيدخل في طريق مسدود مثله مثل النماذج الرأسمالية الأخرى لان يعاني من نفس المشاكل والتناقضات الهيكلية للنظام الرأسمالي بشكل عام.

ان افول الغرب وخاصة أمريكا كأكبر قوة عسكرية في العالم وصعود اقطاب أخرى يخلق مرحلة انتقالية خطيرة ومخيفة يجب ان تتهيأ البشرية للتصدي للاحتمالات الخطيرة الذي يجلبه مثل احتمال حرب تدميرية.

الظلم القومي على الفلسطينيين وسياسة

سمير عادل

وفقدان القضية الفلسطينية باستثناء أيام رشق الصواريخ وإعلان الحرب من قبل الأطراف المتصارعة في فلسطين وإسرائيل، لبريقها اليوم في المحافل الدولية وفي الاعلام سواء العربي او الدولي، وانفلات الحكومات الإسرائيلية بممارسة هذا الظلم دون أي تردد وخوف من ان تردع، غير مرتبط بفقدان القضية الفلسطينية لحقانيتها وعدالتها، انما مرتبط بانتفاء حاجة الأنظمة السياسية الحاكمة والتيارات والقوى السياسية للقضية الفلسطينية، والتي كانت قبلة لها وجزء من هويتها وتجديد وجودها.

نستطيع ان نقول، طويت صفحة القضية الفلسطينية وخفت بريقها وعدم الاكتراث لها، على الأقل في المنطقة التي توصف بالعربية بعد ما سمي بالربيع العربي، وبات من يحمل راية القضية الفلسطينية حثالة اكثر اجنحة البرجوازية العربية تخلفا ورجعية وهو الإسلام السياسي الذي استطاع ان يحتل مكان في المعادلة السياسية، بعد ثلم نصال الحركة القومية العربية وخرجت من الميدان دون ان تحقق لا تحرير فلسطين ولا الوحدة العربية، وباتت «الامة العربية» يبحث كل جزء منها عن مصالحها القطرية وتحاول لملمة اشلائها للحاق بالعالم الجديد الذي يسمى بمتعدد الأقطاب، ولا تجد تلك الامة الممزقة اليوم اكثر من ذي قبل المزايدة بالقضية الفلسطينية اكثر نفعا واستفادة منها مثلما كان يحدث في الأيام الخوالي، وعندما كانت اغلبية الانظمة القومية العربية التي جاءت بالانقلابات العسكرية بحاجة لترسيخ أنظمتها وأركان حكمها عبر الحديد والنار، عبر تشييد المعتقلات والسجون وتأسيس أجهزة قمعية مهولة واستيراد أجهزة تعذيب غربية من فرنسا وبريطانيا وألمانيا وتساعدها الكتلة الشرقية لقمع أي صوت معارض، واصطياد أي حلم بالحرية وتحت عنوان عريض وكبير؛ كل شيء من اجل تحرير فلسطين.

ان تفتق عقل الحركة القومية العربية الذي وصل الى حد الابداع باكتشافه للقضية الفلسطينية وتحويلها الى هويتها السياسية وقبلتها بالتحرك لتعبئة الجماهير وقطع أي لسان او تهشيم اية ايادي تطالب بالحرية والرفاه، نقول ان هذا الابداع يصل الى درجة اكتشاف البنسلين، فالحركة القومية العربية استطاع عبر اكتشاف القضية الفلسطينية بترسيخ حكمها دون منازع بينما اكتشاف البنسلين انقد حياة الملايين من البشرية.

اليوم لا حاجة للقضية الفلسطينية، والحركة القومية العربية تحررت بلدانها من الاستعمار، وأصبحت تقبل بقسمتها في سوق الرأسمالية العالمي، وكل واحدة منها تحاول ان تتحول الى رقما او على الأقل لا تحذف من المعادلات الجديدة، وان اكثر الأنظمة التي كانت تتاجر بالقضية الفلسطينية والظلم القومي على الفلسطينيين تتسابق بنفس سرعة إسرائيل للتطبيع العلاقات وإقامة عهد جديد لتحقيق مصالح مشتركة في مجال الاقتصاد والتكنلوجيا والسياحة.. الخ.

اما الإسلام السياسي فهو الاخر فشل في ادامة ما مضت اليها الحركة القومية العربية، فها هو يتلقى الضربات في عقر داره في ايران ، وبعكس القومية العربية لم تستطع من تعبئة الجماهير وتعميتها الى ابد الابدين عبر احياء كل عام بيوم القدس، بينما تسرق الأموال وتنهب من عرق العمال وثروات المجتمع لتوسيع الإمبراطورية الإيرانية تحت يافطة الإسلام وتحرير فلسطين، وشهدت ايران قبل أسبوعين اكبر إضرابات عمالية في تاريخها حيث ضربت اكثر من ٨٥ مركز صناعيا حيويا ومهما مثل النفط والغاز والبتروكيمياويات، وامام هذه الأوضاع تحاول الجمهورية الإسلامية عبر التنازلات امام السعودية وتخفيض لهجتها في المزايدة السياسية من عقد الصفقات من اجل تخفيض الضغط السياسي والاقتصادي عليها من الخارج بعد ان اصبح شبح الثورة يلاحقها في الداخل، بينما حزب الله الزم نفسه باتفاقية مع إسرائيل حول حقول غاز القانا، واخرج نفسه من الحرب على الأقل في المدى القريب والمنظور من المزايدة على القضية الفلسطينية، والاكتفاء بالرشقات الإعلامية، في حين ان حماس صاحبة القضية الفلسطينية للمرة الثانية لم تنخرط بالحرب مع إسرائيل والنأي بالنفس، لان تكلفة المزايدة السياسية هي غالية ولا ضير ان يحارب الجهاد نيابة عنها على الأقل لحفظ ماء الوجه.

بينما اكثر الذين بحاجة الى جبر خواطرهم هم اليسار القومي والمعادي للإمبريالية، الذي يمكن ان نسميهم حاملين ارث الحركة القومية العربية ان لم يكونوا ايتامها، وهم ما زال توقيتهم مرتبط بأيام الحرب الباردة، ولم يكلفوا انفسهم القليل من العناء كي يغيروها. وينقسموا الى قسمين، احدهم معادي للإسلام السياسي ونقطة انطلاقهم في كل ما يحدث من مجابهات بين إسرائيل والفلسطينيين هو ادانة حماس او الجهاد الاسلامي او حزب الله، بينما الجناح الاخر لليسار يؤيد كل ما تذهب اليه حماس وجهاد او أي طرف اخر في ضرب اسرائيل بشكل مباشر وغير مباشر. وان اكثر ما يبعث السخرية لهذا القسم انهم ملكيين اكثر من الملك نفسه، فمزايدتهم على القضية الفلسطينية والادعاء بعدم الاعتراف بإسرائيل هم اكثر من حماس نفسها وفتح الذين يطالبون جميعهم بعقد السلام مع إسرائيل وتأسيس دولة فلسطين مستقلة عاصمتها القدس الشرقية.

إن ادامة الظلم القومي على الفلسطينيين مرتبط بالمصالح السياسية لجناح من الطبقة البرجوازية الحاكمة في إسرائيل الذي يهيمن على المشهد السياسي منذ عقود من الزمن، ومرتبط ايضا بالمصالح الاستراتيجية الامريكية في المنطقة وبغض النظر عن نوع الإدارة، كانت ديمقراطية او جمهورية في البيت الأبيض، وان الاعتراف بدولة فلسطين مستقلة يعني نهاية حقبة ذلك الجناح في إسرائيل ومن جهة أخرى تغير بوصلة الطبقة السياسية الحاكمة في الولايات المتحدة الى غير الشرق الأوسط ،و خاصة في خضم تصاعد المنافسة بين قطب روسيا والصين من جهة والولايات المتحدة وحلفائها الغربيين من جهة أخرى.

إن تحقيق انهاء الظلم القومي على الفلسطينيين وتأسيس دولة فلسطين مستقلة من قبل أي طرف كان ومن اية جهة هو خطوة مهمة نحو طي كل صفحات المزايدات السياسية والإعلامية والدعائية حول القضية الفلسطينية، وانهاء اكثر صفحات بشاعة في تأريخ الإنسانية.

وأخيرا يكتسب نضال الشيوعيين في هذا الميدان، ميدان النضال لإنهاء الظلم القومي على الفلسطينيين، أهمية حيوية وكبيرة ومن شأنه أن يسحب البساط من تحت اقدام الإسلاميين وذلك النوع من اليسار الذي لم يبق منه إلا التبجح من اجل تضخيم الذات والإبقاء على قيد الحياة.

مداولة...بشأن الغاز والمخدرات وحقول القمح.

أحمد عبد الستار

نحن الآن في العراق في مستهل فصل الصيف القائظ، الغني عن التعريف بتباريح شدائده، وتبدأ درجة الحرارة بالارتفاع مع مطلع شهر آيار الجاري، وحتى الذروة في حزيران وتموز وآب، إذ تزيد الحرارة عادةً خلال هذه الأشهر على أكثر من ٥٠ درجة مئوية، وتكون الحاجة إلى تحفيف وطأة الحر مسألة حياة أو موت بالنسبة لملايين العراقيين، ولاسيما الفقراء. وتزامناً مع ذلك يستولي علينا هاجس انقطاع الكهرباء المتواصل والمبرمج، الذي يفاقم من معاناة جحيم الصيف ويجعل حياتنا وكأننا نعيش، داخل ما يشبه الفرن المفتوح.

لقد خبرنا قصة الكهرباء جيداً، نحن العراقيون وانقطاعها المقلق. الذي يعود إلى جملة أسباب منها العطلات التي لا مهرب منها وتحدث في كل مكان من العالم، وقِدم الشبكة والحوادث العارضة وعمليات التخريب. وبين أسباب أشار إليها محمد شياع السوداني رئيس الوزراء العراق، عند زيارته قبل مدة لمركز السيطرة الوطني للكهرباء في بغداد، ويسأل متشككاً عن» أسباب الظاهرة التي يشتكي منها المواطنون، المتمثلة بقطع التيار الكهربائي في بداية ونهاية كل شهر...» وهي إشارة واضحة إلى الشبهة عن تواطؤ موظفين فاسدين في هذه الدائرة مع أصحاب مولدات الكهرباء الأهلية، كي يذكروا الأهالي بالمستحقات المالية الشهرية لأصحاب المولدات، إنه ابتزاز صريح وقلة حياء في جعل الحاجة إلى الكهرباء عامل ضغط على الناس، وهذا لون مفرد من ألوان الفساد الذي يضرب بأطنابه عموم منظومة الكهرباء في العراق؛ التي أنفق خلال العقدين الماضيين، فيها، ما يزيد على ٨٠ مليار دولار دون تحقيق نتيجة ملموسة. وبين حلقة أخرى من مسلسل الكهرباء، انقطاعها في عز الحاجة إليها؛ خلال أشهر الحريق وذروة الحر السنوي، وهي عادة ألفناها تتكرر كل صيف، تعود لسبب، تخفيض الجارة إيران كل مرة من كمية الغاز المصدرة للعراق، المخصص لتشغيل محطات توليد الكهرباء، الذي يؤدي بدوره إلى تراجع معدلات إنتاج الطاقة؛ وتقليل ساعات التجهيز. وادعائها ترجعه كل مرة مع قطع الغاز إلى عدم إيفاء العراق لديونه المستحقة عليه المقدرة بالمليارات، وهذا التلكؤ أو تأخر الحكومة بسداد ديونها لإيران خارج عن إرادة الحكومة العراقية، فالأخيرة واقعة بين سندان الغاز الإيراني ومطرقة العقوبات الأمريكية والتسويات المالية الممنوعة بالدولار لإيران، وهذا هو الاختبار الأصعب الذي يقع بكامل ثقله على جماهير العراق حصرا.

وكما شكى العراقيون كما يقول السوادني من الانقطاع الدوري للكهرباء كل بداية ونهاية شهر، تذمر العراقيون بغضب عن شلل قطاع النفط والغاز عن تلبية الحاجة المحلية من الغاز لتشغيل محطات توليد الكهرباء، رغم وفرته الهائلة وضياعه على طريقة ما يسمى إحراق الغاز المصاحب. إلا إن السوداني لم يتطرق بالذكر لهذا الأمر لأنه يراعي أحزاب متنفذة وميليشيات، تمنع تفعيل هذا المنتج المحلي المتيسر، لكي يسمحوا لإيران تغطية الحاجة المحلية والالتفاف حول العقوبات وتسديد ثمنه بالعملة الصعبة التي تحتاجها كثيرا.

وكما يغزونا الحر والغبار ونقص الكهرباء صيفاً، تغزونا آفة غريبة على المجتمع العراقي، تجتاحنا المخدرات ليل نهار ولا تتوقف عند فصل بعينه. وانتشرت انتشارا بنسب كارثية بين الشباب، وحسب ما أُعلن رسميا العام الماضي ٢٠٢٢، اعتقال ما يزيد على ١٤ الف بين متعاطٍ ومتاجر، بينهم ٥٠٠ من الأطفال والنساء، بطريقة تفوق الجهود الحكومية المبذولة للسيطرة على هذه الظاهرة، إلى حد الاشتباك المسلح في أحيان كثيرة ووقوع إصابات خطيرة ومميتة، بين الطرفين، المكافحة وتجار المخدرات. والعراق حسب تقارير ودراسات عالمية ومحلية، قد تحول في الأعوام القريبة من معبر للمخدرات إلى دول الجوار إلى سوق كبيرة للاستهلاك، وتقارير محلية أخرى تفيد بأنه أصبح يُزرع ويُصنّع في العراق بعد إن كان يدخل عن طريق التهريب وهذا ما أكده النائبان في البرلمان حاكم الزاملي وفائق الشيخ علي. وحسب وزارة الداخلية، تُهرب مادة الكرستال الخطيرة من إيران عن طريق المعابر الحدودية المشتركة بين البلدين، وتشير تقارير من عدة دول ومن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC)، إن المسؤول عن نشر المخدرات إلى دول عديدة، وحتى أوروبية مثل المانيا وتركيا، بقيادة الحرس الثوري الإيراني، بهدف الحصول على المال السهل، للحد من آثار العقوبات المفروضة عليهم وحاجتهم للعملة الصعبة.

وفي الجهة المقابلة وقوع شباب العراق، ضحية الإدمان على المخدرات وما يلحقه من آثار صحية ونفسية واجتماعية مدمرة، ناهيك عن وقوعهم أصلا ضحية للبطالة وانعدام المستقبل والانتحار.

ومستقبل الشباب مثله مثل الاكتفاء الذاتي من محصول القمح، مهددة بخطر الاحتراق. بعد أسبوع واحد من إعلان وزارة الزراعة حول إمكانية الوصول إلى الاكتفاء الذاتي من محصولي الحنطة والشعير، نشبت عدة حرائق في حقول حنطة واسعة مُعدة للحصاد، في عدد من المدن العراقية، من شماله ووسطه وجنوبه، وعن آمرلي وسامراء مثلا، نشرت فصائل مسلحة عراقية على مواقعها عدة مقاطع تربط الحرائق هذه بداعش لعدم دفع الاتاوات إليهم. وتسائل كثيرون إن كان تنظيم داعش موجود في صلاح الدين، فهل التنظيم موجود أيضا في النجف وميسان والحلة والديوانية وقلعة سكر في الناصرية؟؟

وقد قامت جهات حكومية محلية بالناصرية مبشرة المجتمع إن الحرائق بردا وسلاما، كما بررت وزارة الزراعة هذه الحرائق على إنها «حرق مخلفات حقول الحنطة في محافظتي النجف الأشرف والديوانية بعد الحصاد، هو للاستفادة من هذه المخلفات لاحتوائها على العناصر المعدنية... وأن هذه الممارسات الزراعية لا تدخل في إطار التخريب أو الإضرار بالاقتصاد الوطني الزراعي أو الأمن الغذائي، وإنما ممارسة تستند إلى جوانب علمية». وإلى ماذا يستند وصف بعض القنوات العراقية، القاء القبض على إيرانيين بحوزتهم مئات الألاف من الحبوب المخدرة في المعابر الحدودية، ينوون تهريبها إلى داخل العراق، بالقول « إلقاء القبض على مهربي مخدرات أجانب» ولم تقل إنهم إيرانيون بالاسم الصريح؟؟

والمثل الروسي يقول» في مستنقع الأكاذيب لا تسبح إلا الأسماك الميتة».

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Ahmed. A. AL-Sattar

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY:RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

كثيرة هي الاحتجاجات والتظاهرات التي يقوم بها العمال والعاطلون عن العمل، والموظفون من أجل تحسين رواتبهم، وخريجو الجامعات والمعاهد من أجل التوظيف، وفلاحون من أجل الأرض ومستحقات محاصيلهم، وأصحاب بسطات وباعة جوالون وغيرهم من فئات الجماهير الكادحة في العراق، من أجل ضمان معيشتهم. في مقال لينين هذا، ينصح الفلاحين الروس ويرشدهم إلى تظافر جهودهم وتوحيد قواهم مع الشيوعية العمالية للظفر بالسعادة للشعب، كما إننا في الحزب الشيوعي العمالي العراقي ندعو العمال وسائر الجماهير الشغيلة، بأننا في مقدمة النضال الطبقي ومن أجل حقوكم المشروعة، لنوحد الصفوف ونرفع راية حزب العمال عالية، لنيل المطالب مجتمعة وبقوة موحدة واحدة، لأن العدو أقوى بكثير من النضالات الفردية أو المتشتتة.

من مؤلف لينين إلى الفلاحين الفقراء

فصل (نضال عمال المدن)

كثيرون هم الفلاحون الذين سمعوا، بلا ريب، بالاضطرابات العمالية في المدن. فإن فريقا من هؤلاء الفلاحين كان في العاصمتين(موسكو وبطرسبورغ) والمصانع، ورأى بنفسه أعمال الشغب، كما يسميها البوليس، وفريق آخر منهم يعرف العمال الذين نفتهم السلطات إلى القرى لاشتراكهم في الاضطرابات، وفريق ثالث أتيحت له الفرصة أن يرى المناشير والكراريس حول نضال العمال، وفريق رابع سمع فقط أخبار الناس المطلعين على ما يحدث في المدن.

فيما مضى، كان الطلاب وحدهم يثورون: أما الآن، فإن الآلاف وعشرات الآلاف من العمال قد ثاروا في جميع المدن الهامة. وهم يناضلون في معظم الأحيان ضد أرباب عملهم، ضد أصحاب المصانع، الرأسماليين. ويلجأ العمال إلى الاضراب، ويتركون جميعهم في آن واحد العمل في المصنع ويطالبون بزيادات في الأجور؛ ويطالبون بعدم تشغيلهم في اليوم إحدى عشرة ساعة أو عشر ساعات، بل بتشغيلهم ثماني ساعات فقط. ويطالبون أيضا بجميع التحسينات الأخرى في حياة العامل. وهم يريدون أن يصار إلى تحسين الأوضاع في مشاغلهم، وأن يصار إلى إحاطة الآلات بأجهزة خاصة للوقاية، وألا تشوه الآلات العمال الذين يشتغلون عليها، وأن يتمكن أولادهم من الذهاب إلى المدرسة، وأن يلقى المرضى العناية اللائقة في المستشفيات، وأن تكون مساكن العمال بيوتا لائقة، لا أكواخا للكلاب.

ويتدخل البوليس في نضال العمال. فيلقي القبض على العمال. ويزج بهم في السجن. ويبعدهم دون محاكمة إلى مسقط رأسهم بل أنه ينفيهم دون محاكمة إلى سيبيريا. وثمة قانون أصدرته الحكومة يمنع الاضرابات والاجتماعات العمالية. ولكن العمال يخوضون النضال ضد البوليس والحكومة، ويقولون: كفانا خنوعا وركوعا، نحن، شعب العمال الذين نعد الملايين من البشر ! كفانا شغلا في صالح الاغنياء، بينما نظل نحن في بؤس مدقع ! لقد استسلمنا كفاية للنهب والسلب ! نريد تأليف اتحادات، نريد حشد جميع العمال في اتحاد عمالي كبير موحد (هو حزب العمال)، نريد النضال معا في سبيل حياة أفضل. نريد النضال في سبيل تنظيم جديد، أفضل، للمجتمع: وفي هذا المجتمع الجديد الأفضل، ينبغي ألا يكون ثمة أغنياء وفقراء، إنما ينبغي أن يشترك الجميع في العمل. ينبغي أن يتمتع جميع الشغيلة بثمرات العمل المشترك، لا حفنة من الأثرياء فقط. ينبغي أن تسهل الآلات وسائر الاتقانات كدح الجميع، لا أن تغني البعض على حساب الملايين وعشرات الملايين من الناس. هذا المجتمع الجديد، هذا المجتمع الأفضل، يسمى المجتمع الاشتراكي. والمذهب الذى ينادي به يسمى الاشتراكية. واتحادات العمال التي تناضل في سبيل هذا التنظيم الأفضل للمجتمع تسمى الأحزاب الشيوعية. وهذه الأحزاب موجودة علنا في جميع البلدان تقريبا (عدا روسيا وتركيا)، كما أن عمالنا بالاتفاق مع الاشتراكيين من الناس المتعلمين، قد شكلوا أيضا حزبا كهذا هو حزب العمال الاشتراكي-الديموقراطي الروسي.

أما الحكومة فهي تضطهد هذا الحزب، ولكنه موجود سرا، رغم جميع قرارات المنع، وهو يصدر الصحف والكراريس، ويشكل الاتحادات السرية. ولا يكتفى العمال بالاحتشاد في اجتماعات سرية، بل ينزلون إلى الشارع، جماهير جماهير ويرفعون الرايات المكتوب عليها: «عاش يوم العمل من ثماني ساعات، عاشت الحرية، عاشت الاشتراكية !». ولهذا تلاحق الحكومة العمال بوحشية، بل انها ترسل الجيش ليطلق النار عليهم. لقد قتل الجنود الروس عمالا روسا في ياروسلافل، وبطرسبورغ، وريغا، وروستوف على الدون، وزلاتووست.

ولكن العمال لا يستسلمون بل يواصلون النضال. ويقولون: ليس ثمة اضطهادات ولا سجون، ولا نفي، ولا اعتقال مع الأشغال الشاقة، ولا موت، بوسعها أن ترهبنا. إن قضيتنا عادلة. فنحن نكافح في سبيل حرية وسعادة جميع الذين يكدحون. نحن نكافح في سبيل التخلص من مظاهر العنف والاضطهاد والبؤس، النازلة عشرات ومئات الملايين. والعمال يزدادون وعيا يوما بعد يوم. وعدد الشيوعيين يتعاظم بسرعة في جميع البلدان. ولسوف ننتصر بالرغم من كل قمع واضطهاد.

ينبغي أن يدرك الفلاحون الفقراء جيد الإدراك من هم هؤلاء الشيوعيون، وماذا يريدون، وما ينبغي القيام به في القرى من أجل مساعدتهم في الظفر بالسعادة للشعب.